بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس الله سره»

الجزء الخامس والثلاثون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

هذا أيضاً إلى كونهم أقرب الخلق وأحبّهم إلى الله ، فيكونون أفضل من غيرهم ، فيقبح عقلاً تقديم غيرهم عليهم ؛ وأيضاً لمّا ثبت أنّه المقصود بنفس الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الآية و ليس المراد النفسيّة الحقيقيّة لامتناع اتّحاد الاثنين ، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات،وخرجت النبوّة بالدليل فبقي غيرها ، ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامّة ، والفضل على من سواه ، وسائر الفضائل ، ولو تنزّلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللّفظ كون الرجل عزيزاً على غيره ، وأحبّ الخلق إليه كنفسه ، فيدلّ أيضاً على أفضليّته و إمامته بما مرّ من التقرير .

*[أقول : وذكر إمامهم الرازيّ في التفسير والأربعين [1] الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء وسائر الصحابة عن بعض الإماميّة بما مرّ ، لكن على وجه مبسوط ، ثمّ قال في الجواب [2] : كما أنّ الإجماع إنعقد على أنّ النبيّ أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الإجماع على أنّ الأنبياء أفضل من غيرهم ؛ وأعرض عن ذكر الصحابة لأنّه لم يكن عنده فيهم جواب ! وما ذكره في الجواب عن الأنبياء فهو في غاية الوهن ، لأنّ الإجماع الّذي ادّعاه إن أراد به إجماعهم فحجيّته عند الإماميّة ممنوعة ، وإن أراد إجماع الاُمّة فتحقّقه عندهم ممنوع ، لأنّ أكثر الإماميّة قائلون بكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل

(*) من هنا الى قوله « وفى المقام تحقيقات طريفة » يوجد فى هامش (ك) و(د) فقط .

(١) مفاتيح الغيب ٢ : ٤٨٩ . الاربعين : ٤٦٥ ولنذكر ما قاله فى الاربعين فانه لا يخلو عن فائدة : قال فيه ما هذا لفظه :

وأما الشيعة فقد احتجوا على أن علياً أفضل الصحابة بوجوه : الحجة الاولى التمسك بقوله تعالى : «فقل تعالوا » الاية وثبت بالاخبار الصحيحة ان المراد من قوله (وأنفسنا) هو على ، ومن المعلوم انه يمتنع أن تكون نفس على هى نفس محمد بعينه ، فلابد وان يكون المراد هو المساواة بين النفسين ، وهذا يقتضى ان كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله لعلى ، ترك العمل بهذا فى فضيلة النبوة فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء هذه الصفة ، ثم لا شك ان محمداً صلى الله عليه وآله كان أفضل الخلق فى سائر الفضائل ، فلما كان على مساوياً له فى تلك الفضائل وجب أن يكون أفضل الخلق ، لان المساوى للافضل يجب أن يكون أفضل .

(٢) أى فى الجواب عن كون امير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع الناس غير النبى صلى الله عليه وآله .

من سائر الأنبياء، وأخبارهم الدالّة على ذلك مستفيضة عندهم ؛ ولم يتصرّف في سائر المقدّمات ولم يتعرّض لمنعها و دفعها ـ مع أنّه إمام المشكّكين عندهم ـ لغاية متانتها و وضوحها ، و لم نتعرّض لدفع بعض الشبه الواهية و المنوع الباردة الّتي يمكن أن يخطر ببال بعض المتعسّفين .

فنقول : إن قال قائل : يمكن أن تكون الدعوة متعلّقة بالنفس مجازاً وما ارتكبتموه من التجوّز ليس بأولى من هذا المجاز[١] ؛ فنقول : يمكن الجواب عنه بوجهين :

الأوّل أنّ التجوّز في النفس أشهر وأشيع عند العرب والعجم ، فيقول أحدهم لغيره : يا روحي ويا نفسي ! وفي خصوص هذه المادّة وردت روايات كثيرة بهذا المعنى من الجانبين ، كما سنذكره في باب اختصاصه عليه السلام به ، وقد ورد في صحاحهم أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك[٢] ؛ وقال : عليّ منّي بمنزلة رأسي من جسدي ؛ وفي رواية أُخرى : بمنزلة روحي من جسدي ؛ وقوله صلى الله عليه وآله : لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي ، وأمثال ذلك كثيرة ، فكلّ ذلك قرينة مرجّحة لهذا المجاز .

والثاني أن نقول : الآية على جميع محتملاتها تدلّ على فضله عليه السلام و كونه أولى بالإمامة ، لأنّ قوله تعالى: «ندع» بصيغة التكلّم[٣] إمّا باعتبار دخول المخاطبين أو للتعظيم أو لدخول الأُمّة أو الصحابة ، وعلى الأخيرين يكون المعنى: ندع أبناءنا وتدعوا أبناءكم ، ولا يخفى أنّ الأوّل أظهر، وهو أيضاً في بادىء النظر يحتمل الوجهين : الأوّل أن يكون المعنى : يدعو كلّ منّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه ، الثاني أن يكون المعنى : يدعو كلّ منّا ومنكم أبناء الجانبين و هكذا ، والأوّل أظهر كما صرّح به أكثر المفسّرين ، وهذه الاحتمالات لامدخل لها فيما نحن بصدده ، و سيظهر حالها فيما سنورده في الوجوه الآتية وأمّا جمعيّة الأبناء والنساء والأنفس فيحتمل أن تكون للتعظيم ، أو لدخول الأُمّة أو

---

(١) وتوضيحه أنه لابد من ارتكاب المجاز إما في النفس بأن يراد منه امير المؤمنين عليه السلام أو في الدعوة ، ولا رجحان لاحدهما على الاخر .

(٢) اخرجه البخاري في الصحيح (ج٢ : ١٨٥) وستأتي الاشارة الى سائر الروايات في باب اخبار المنزلة وغيره .

(٣) بمعنى التكلم مع الغير .

أبنائه ونسائه نيابة عن جميع الأُمّة ، وإلّا فلاوجه لتخصيصه عليه السلام من بين سائر الصحابة ، فهذا أصرح في مقصودنا وأقوى في إثبات مطلوبنا ؛ وكذا الوجه الرابع (١) يتضمّن ثبوت المدّعى ، إذ لو لم يكن في جميع الأُمّة والصحابة من يصلح للمباهلة غيرهم فهم أقرب الخلق إلى الله والرسول وأولى بالإمامة وسائر المنازل الشريفة من سائر الصحابة .

فإن قيل : الحمل على أقرب المجازات إنّما يكون متعيّناً لو لم يكن معنى آخر شائعاً ، ومعلوم أنّ إطلاق النفس على الغير في مقام إظهار غاية المحبّة و الاختصاص شائع ، قلنا : ما مرّ من الأخبار بعد التأمّل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى ؟ ولو سلّم فدلالته على الأولويّة في الإمامة والخلافة ثابتة بهذا الوجه أيضاً كما عرفت ، وهو مقصودنا الأهمّ في هذا المقام .

وأمّا الفضل على الأنبياء فهو ثابت بأخبارنا المستفيضة ، ولاحاجة لنا إلى الاستدلال بالآية ، وإن كانت عند المنصف ظاهرة الدلالة (٢)] وفي المقام تحقيقات طريفة و كلمات شريفة أسلفناها مع جلّ الأخبار المتعلّقة بهذا المطلوب في كتاب النبوّة . و إنّما أوردنا ههنا قليلاً من كثير لئلّا يخلو هذا المجلّد عن جملة منها والله المستعان .

---

(١) وهو ان تكون الجمعية باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كل صنف .

(٢) لانه بعد ماثبت أن اميرالمؤمنين عليه السلام بمنزلة نفس الرسول يثبت بالضرورة انه افضل من الانبياء عليهم السلام لما أسلفناه عن الرازى ان المساوى للافضل يجب ان يكون افضل .

علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل

بحار الانوار /جزء 35 / صفحة [304]
القائمين والركع السجود) فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أولا قوله:
(وأذن في الناس بالحج (1)) وأمر الولي بالنداء آخرا قوله: (وأذان من الله ورسوله)
قال السدي وأبو مالك وابن عباس وزين العابدين عليه السلام: الاذان علي بن أبي طالب
الذي نادى به. تفسير القشيري: أن رجلا قال لعلي بن أبي طالب: فمن أراد منا أن يلقى
رسول الله في بعض الامر (2) بعد انقضاء الاربعة فليس له عهد ؟ قال علي عليه السلام:
بلى لان الله تعالى قال: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) إلى آخر الآيات. وفي
الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا: قام خداش وسعيد أخوا عمرو بن عبدود فقالا:
وعلى ما تسيرنا أربعة أشهر ؟ بل برئنا منك ومن ابن عمك، وليس بيننا وبين ابن عمك
إلا السيف والرمح، وإن شئت بدأنا بك، فقال علي عليه السلام: هلم (3)، ثم قال:
(واعلموا أنكم غير معجزي الله) إلى قوله: (إلى مدتهم). تفسير الثعلبي: قال
المشركون: نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمك إلا من

الطعن والضرب، وطفقوا (4) يقولون:
اللهم إنا منعنا أن نبرك. وفي رواية عن النسابة ابن
الصوفي أن النبي صلى الله عليه
واله قال في خبر طويل: إن أخي موسى ناجى ربه على
جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام:
امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك، لا تخف، فكان
جوابه ما ذكره الله تعالى (إني
قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون (5)) و هذا علي قد
أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها
على أهل مكة وقد قتل منهم خلقا عظيما، فما خاف ولا
توقف ولم تأخذه في الله لومة
لائم (6).
(1) الحج: 27. (2) في المصدر: في بعض الامور. (3)
في المصدر: هلموا. (4) طفق يفعل
كذا: ابتدأ وأخذ. (5) القصص: 33. (6) ويناسب المقام
قوله صلى الله عليه وآله:
(علماء امتى افضل من انبياء بنى اسرائيل) وقد عبر عن
الائمة عليهم السلام بالعلماء
كثيرا في الروايات.

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة

❁(أبواب الايات النازلة فى شأنه عليه السلام الدالة على ❁(فضله وامامته)❁

القائمين و الركّع السجود » فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أوّلاً قوله : «وأذّن في النّاس بالحجّ (١)» وأمر الوليّ بالنداء آخراً قوله : « وأذان من الله ورسوله» قال السدّي و أبومالك و ابن عبّاس و زين العابدين عليه السلام : الأذان عليّ بن أبي طالب الّذي نادى به .

تفسير القشيريّ : أنّ رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب : فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله في بعض الأمر (٢) بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى لأنّ الله تعالى قال : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » إلى آخر الآيات .

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا : قام خداش وسعيد أخوا عمرو بن عبدودّ فقالا: و على ماتسيّرنا أربعة أشهر ؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك ، وليس بيننا وبين ابن عمّك إلّا السيف والرّمح ، وإن شئت بدأنا بك ، فقال عليّ عليه السلام : هلمّ (٣) ، ثمّ قال : «واعلموا أنّكم غير معجزي الله » إلى قوله : « إلى مدّتهم» .

تفسير الثعلبيّ : قال المشركون : نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمّك إلّا من الطعن والضرب ، وطفقوا (٤) يقولون : اللّهمّ إنّا منعنا أن نبرّك .

وفي رواية عن النسّابة ابن الصوفي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل : إنّ أخي موسى ناجى ربّه على جبل طورسيناء فقال في آخر الكلام : امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك ، لاتخف ؛ فكان جوابه ماذكره الله تعالى « إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون (٥)» و هذا عليّ قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكّة وقد قتل منهم خلقاً عظيماً ، فماخاف ولا توقّف ولم تأخذه في الله لومة لائم (٦) .

(١) الحج : ٢٧ .
(٢) في المصدر : في بعض الامور .
(٣) « : هلموا .
(٤) طفق يفعل كذا : ابتدأ وأخذ .
(٥) القصص : ٣٣ .
(٦) ويناسب المقام قوله صلى الله عليه وآله : « علماء امتي افضل من انبياء بني اسرائيل» وقد عبر عن الائمة عليهم السلام بالعلماء كثيراً في الروايات .